

WIPO/ACE/9/27

الأصل: بالإنكليزية

التاريخ: 18 فبراير 2014

اللجنة الاستشارية المعنية بالإنفاذ

الدورة التاسعة

جنيف، من 3 إلى 5 مارس 2014

الآليات الطوعية لمعالجة الانتهاكات على شبكة الإنترنت

من إعداد السيدة ماريان غرانت، النائبة الأولى لرئيس الجمعية الأمريكية لقطاع الأفلام السينمائية (www.mpa.org)*

ألف. معلومات أساسية

1. يتضمن برنامج عمل الدورة التاسعة للجنة الاستشارية المعنية بالإنفاذ (ACE) الإجراءات والتدابير الوقائية أو التجارب الناجحة لتكملة تدابير الإنفاذ الجارية بغية الحد من حجم السلع المزورة أو المقرصنة في السوق. تستعرض هذه الورقة الآليات الطوعية (وتسمى أيضا البرامج) التي نُفِّذت (أو جاري تنفيذها) في مختلف الأسواق بهدف تقليص إمدادات المواد المخالفة، والحد من الطلب عليها وزيادة إمكانية طلب المستهلكين على السلع القانونية والمرخصة. ولأغراض هذه الورقة، يُقصد بكلمة "آليات" أي اتفاقية أو إجراءات ذات أثر في سياق حماية حقوق الملكية الفكرية (IPR)، وتُعتبر الآلية "طوعية" إن لم يكن وجودها مفروضا بموجب قانون (حتى وإن كان الدافع إلى وجودها هو القانون). تلقي هذه الورقة الضوء على بعض الآليات الطوعية في قطاعات محددة، والتي يضطلع بها المشاركون في النظام الإيكولوجي على شبكة الإنترنت، جنبا إلى جنب مع شركات بين القطاعين العام والخاص للتصدي للمقرصنة وتوعية المستهلكين. سوف تشمل دراسات الحالة النموذجية على برامج تهدف إلى تثقيف عامة الجمهور، فضلا عن الوصول إلى العناصر الضالعة في التعدي على شبكة الإنترنت، والآليات التي تتناول إجراءات السداد وقطاعات الإعلان فضلا عن أصحاب العلامات التجارية.

2. وتصف هذه الورقة، في المقام الأول، تشكيل وعمل آليتين طوعيتين: "1" "نظام التحذير عند انتهاك حق المؤلف" وهيئة الرقابية: مركز معلومات حق المؤلف (CCI) في الولايات المتحدة؛ "2" و"العملية الإبداعية" ويقصد بها حماية الأعمال الإبداعية في المملكة المتحدة (UK). كما تستعرض الورقة أيضا، بإيجاز، بعض البرامج القابلة للمقارنة في نفس تلك الأسواق.

* لا تُعبر الآراء الواردة في هذه الوثيقة إلا عن رأي كاتبها فقط ولا تُعبر بالضرورة عن آراء الأمانة أو الدول الأعضاء في الويبو.

(أ) نظام التحذير عند انتهاك حق المؤلف ومركز معلومات حق المؤلف¹ في الولايات المتحدة الأمريكية:

3. بدأ "نظام التحذير عند انتهاك حق المؤلف" في الولايات المتحدة الأمريكية بناءً على اتفاق بموجب مذكرة تفاهم طوعية فيما بين أصحاب الحقوق (أو ممثليهم المعتمدين) في قطاع الفنون في الأعمال السمعية والبصرية والموسيقية في الولايات المتحدة الأمريكية - (شارك في الاتفاق ممثلون عن الجمعية الأمريكية لقطاع الأفلام السينمائية (MPAA)، واتحاد صناعة التسجيلات الأمريكي (RIAA) - وأدرج من خلالها- كيانات عاملة في أجزاء مستقلة من تلك القطاعات، حيث مُثِّلت بواسطة رابطة المساهمين المستقلين في الأفلام والتلفزيون (IFTA) والرابطة الأمريكية للموسيقى المستقلة (A2IM)) - وأكبر خمس شركات لتوريد خدمات الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية (كومكاست، إيه تي أند تي، فيريزون، تايم وارنر كابل آند كابل فيجين).

4. ويعد الاتفاق القائم على البرنامج ومركز معلومات حق المؤلف مكملاً للتشريعات الأمريكية - وتحديداً، قانون حق المؤلف للألفية الرقمية لعام 1988 (DMCA)². وأضاف الفصل الثاني من هذا القانون قسماً جديداً (512) لقانون الولايات المتحدة الخاص بحق المؤلف³ الساري آنذاك لإنشاء قيود متعلقة بالمسؤولية عن انتهاك حق المؤلف بالنسبة لمقدمي الخدمات (مثل مقدمي خدمات الإنترنت) والتي تتطلب الالتزام بشرطين بشكل عام - وتحديداً، "1" تلتزم هذه الكيانات "باعتماد سياسة، وتنفيذها بطريقة معقولة، تقضي بإلغاء حسابات المشتركين معتمدي الانتهاك، متى توفرت الظروف المناسبة لذلك"; "2" وتلتزم هذه الجهات باستيعاب التدابير التقنية القياسية وعدم التدخل فيها". (قسم 512(1))⁴.

5. وأنشأت الاتفاقية مركز معلومات حق المؤلف (CCI) للموارد الثقافية والإشراف الفني.

6. ووفقاً للاتفاقية:

- يوجه أصحاب الحقوق إنذارات لمقدمي خدمات الإنترنت - والذين يوجهونها بدورهم إلى المشتركين، يصل عدد تلك الإنذارات الخاصة بانتهاك حق المؤلف إلى ستة إنذارات. ويغطي البرنامج أنشطة شبكات الند للند السلوكية لأصحاب الحسابات المنزلية المشتركين مع مقدمي خدمة الإنترنت، والتي تتقاسم فيها الموارد الشبكية بين المستخدمين.

- وتحمل الإنذارات الأولى لهجة التنبيهات التثقيفية - وفي وقت لاحق يجب أن يُنبه الشخص المنتهك إلى عدم قانونية ما يقوم به من أعمال، وأخيراً، تُطبَّق الإجراءات الرامية إلى الحد من آثار تلك الانتهاكات "تدابير الحد من الانتهاكات" للمخالفين المستمرين، ما لم ينجح المشترك في اعتراضه على "تدابير الحد" تلك من خلال طلب إجراء "مراجعة مستقلة"⁵.

- ويتحمل كل طرف تكاليف التشغيل الخاصة به - ويتم تقاسم تكاليف المكونات التثقيفية والمراجعة المستقلة ومركز معلومات حق المؤلف وغيرها من مكونات المراقبة أو الرصد الأخرى.

¹ <http://www.copyrightinformation.org/>

² للإطلاع على ملخص لقانون حق المؤلف للألفية الرقمية، يرجى مراجعة الرابط: <http://www.copyright.gov/legislation/dmca.pdf>. أو يمكن

الإطلاع على نسخته الكاملة على الرابط: <http://www.copyright.gov/title17/92appb.pdf>.

³ انظر <http://www.copyright.gov/title17/92appa.pdf>.

⁴ تُعرَّف "التدابير التقنية القياسية" بأنها "التدابير التي يستخدمها أصحاب حقوق المؤلف في تمييز أو حماية أعمال خاضعة لحق المؤلف، والتي أُعدت بناءً على توافق عريض من قبل أصحاب حقوق المؤلف ومقدمي الخدمات من خلال تدابير مفتوحة ومنصفة وطوعية وتشمل قطاعات متعددة، وهي متاحة لمن يرغب بشروط معقولة وغير تمييزية، ولا يترتب على الالتزام بها أي تكاليف جوهرية أو أعباء إدارية على مقدمي الخدمات".

⁵ <http://www.copyrightinformation.org/the-copyright-alert-system/what-do-i-do-if-i-think-the-alert-was-wrongly-sent/>

7. مسؤوليات مركز معلومات حق المؤلف:

- التوعية والتثقيف: بشأن قانون حق المؤلف، ومصادر الحصول على محتوى قانوني بطريقة شرعية، والممارسات الآمنة لاستخدامات شبكة الإنترنت.
- وتوفير آلية للمراجعة المستقلة: التعاقد مع جهة مناسبة للمراجعة واتخاذ القرار المناسب للفصل في اعتراض المستخدمين على التحذيرات التي أرسلت إليهم.
- والرقابة الفنية: التعاقد مع خبراء مستقلين لمراجعة المنهجيات المستخدمة لتحديد المخالفات والتحقق منها، ومطابقة الحالات مع حسابات المشتركين.
- وقياس الفعالية والمراجعة: رصد وقياس التقدم المحرز فيما يتعلق بأنشطة الإنترنت، وإعداد التقارير بذلك، ومتابعة سلوك المستهلك والعمليات التشغيلية للبرنامج.
- وزيادة المشاركة: تيسير إشراك غير المشاركين من مقدّمي خدمات الإنترنت وغيرهم من أصحاب الحقوق في مهام مركز معلومات حق المؤلف وفي البرنامج بصفة عامة.

8. وبدأ نشاط برنامج "التحذير عند انتهاك حق المؤلف" في نهاية فبراير 2013، ومع اقتراب الذكرى السنوية الأولى على إنشائه، يقوم حالياً مركز معلومات حق المؤلف بالمراجعة وتقييم التقدم المحرز بغرض إعداد تقرير بهذا الشأن ونشره على الجمهور.

(ب) "العملية الابتكارية" في المملكة المتحدة

9. "العملية الإبداعية" عبارة عن شراكة بين شرطة مدينة لندن (وتحديداً، وحدة شرطة جرائم الملكية الفكرية (PIPCU) وبين قطاع الإعلان بالمملكة المتحدة (والذي يمثله مكتب المملكة المتحدة للإعلان على شبكة الإنترنت (IAB)، وجمعية المعلنين البريطانية الموحدة (ISBA) ومعهد العاملين في مجال الدعاية والإعلان (IPA))، جنباً إلى جنب مع أصحاب الحقوق (ويمثلهم FACT (اتحاد مكافحة سرقة حق المؤلف)، وBPI (جمعية صناعة الموسيقى المسجلة البريطانية)، وIFPI (الاتحاد الدولي لصناعة الفونوغرامات) واتحاد الناشرين). تأسست وحدة شرطة جرائم الملكية الفكرية، الممولة بدايةً وبصورة جزئية من مكتب الملكية الفكرية في المملكة المتحدة (والذي هو جزء من هيئة الأعمال الابتكارية والمهارات)، بغرض حماية الصناعات المنتجة لسلع قانونية وعالية الجودة داخل المملكة المتحدة، سواء بصورة طبيعية ملموسة أو ذات محتوى رقمي على شبكة الإنترنت.

10. ويكمن الهدف من هذه الآلية (الذي أعلن عنه⁶ وصدرت تقارير بشأنه⁷ في ديسمبر عام 2013 بعد الانتهاء من فترة تجريبية استغرقت ثلاثة أشهر) في "استهداف المواقع الإلكترونية التي تتيح النفاذ غير المصرح به لمحتوى محمي بحقوق المؤلف" وفي نفس الوقت تحقق عوائد من الإعلانات (تكون في الغالب عوائد مرتفعة). ويحدد أصحاب الحقوق تلك المواقع ويقدمون مجموعات شاملة من الأدلة إلى وحدة شرطة جرائم الملكية الفكرية. أشار البيان الصحفي⁶ إلى أنه، "بمجرد تأكد المحللين في شرطة لندن من وجود نشاط غير قانوني، تبدأ على الفور إجراءات رسمية "للمنع والردع" بغية تشجيع المواقع المخالفة على التعاون مع الشرطة وتقوم سلوكها والبدء في العمل بصورة قانونية. وتُرسل بيانات المواقع التي لم تستجب لهذا النهج إلى

⁶ ملف بي دي إف، "العملية الإبداعية_ديكان".

⁷ <http://www.wired.co.uk/news/archive/2013-12/12/pipcu> - <http://musically.com/2013/12/10/city-of-london-polices-operation-creative-targets-ad-sponsored-piracy/>

مجموعة من أصحاب العلامات التجارية والتي يصل عددها إلى 60 شركة، وإلى الوكالات والشركات العاملة في مجال تكنولوجيا الإعلان مشفوعة بطلب لوقف الدعاية على تلك المواقع".

11. وأفادت وحدة شرطة جرائم الملكية الفكرية بالملاحظات التالية على ضوء مراجعة 61 موقعا إلكترونياً خلال الفترة التجريبية:

- "أثناء الفترة التجريبية، انخفضت إعلانات الماركات المعروفة بنسبة 12 بالمائة؛

- وزيادة الإعلانات التي تُرَّوج لاستخدام المحتويات الإباحية أو تُعَرَّض مستخدميها لتطبيقات وبرامج مدمرة بنسبة 39 بالمائة أثناء الفترة التجريبية، مشيراً إلى المحاولات الدؤوبة لأصحاب المواقع من أجل الحفاظ على الإيرادات المرتفعة وتعويض خسارة الإعلانات التي فقدوها من جراء توقف إعلانات شركات العلامات التجارية المعروفة؛

- واقترب نسبة الإعلانات المطلوبة من ماركات غير معروفة أو مجهولة إلى حوالي النصف تقريبا (46 بالمائة) من مجموع الإعلانات، مما دفع المستخدمين إلى التجول بينها والوقوع في الغالب في براثن أنشطة احتيالية أو التعرض للخداع".

12. واستهدفت المرحلة التالية من البرنامج المواقع الإلكترونية التي استمرت في المخالفة - من خلال توجيه مكاتبات رسمية صادرة من وحدة شرطة جرائم الملكية الفكرية إلى "مسجلي أسماء النطاقات لتوجيه أنظارهم إلى مغبة استضافتهم لمواقع إلكترونية تُنسى ارتكاب انتهاكات مؤتمة لحق المؤلف بمقتضى قانون المملكة المتحدة، فضلا عن مخالفة الشروط والأحكام السارية والمعمول بها داخل هذه النطاقات. ثم يُطلب من هؤلاء المسجلين تعليق هذه المواقع حين إشعار آخر"⁶. وتظل تلك المواقع خاضعة لمراقبة مستمرة من قبل الشرطة المختصة أثناء فترة توجيه تلك الإخطارات - وقد أشار البيان الصحفي لوحدة الشرطة⁶ إلى "تعليق عمل 40 موقعا إلكترونياً من المواقع الوطنية والدولية من قبل مسجلي أسماء النطاقات".

13. واستمرار برنامج "العملية الإبداعية" مع قائمة محدثة من المواقع الإلكترونية - فضلا عن كسب اهتمام أصحاب حقوق آخرين ومتابعهم للتقدم المحرز.

ويستعرض القسم باء (فيما بعد) مزيداً من التحليل لبعض الجوانب المتعلقة بهاتين الآليتين.

ج) مبادئ الممارسة الجيدة في المملكة المتحدة

14. في منتصف شهر ديسمبر، وبعد وقت قصير من الإعلان عن برنامج "العملية الإبداعية"، أعلن قطاع الإعلان في المملكة المتحدة عن التوصل إلى اتفاق بشأن مبادئ الممارسة الجيدة وإبرام الاتفاقات الأولية التي تتضمن المشاركة الحاسمة من كبار الكيانات الرئيسة من أمثال جوجول دابل تشيك آد إكستشاج، وياهو، وشبكات فوكس وميكروسوفت.

15. وأعلن عن إبرام تلك الاتفاقيات من قبل كل من "مجموعة معايير التجارة الرقمية (DTSG)" - وهي مجموعة بريطانية تتألف من ممثلين لسوق عروض الإعلانات الرقمية بالكامل، بما في ذلك الهيئات التجارية، ورابطة الناشرين على الإنترنت (AOP)، ISBA - صوت المعلنين البريطانيين، ومعهد العاملين في مجال الدعاية والإعلان (IPA)، والجمعية الدولية للإذاعة بالمملكة المتحدة IAB. وتهدف تلك الاتفاقات إلى "خفض المخاطر المتعلقة بمواضع عرض الإعلانات"⁸.

باء. بعض التحليلات بشأن هاتين الآليتين الرئيسيتين الطوعيتين الواردين في هذه الورقة

16. تم تحليل كلتا الآليتين الطوعيتين المشار إليهما في الفقرة السابقة استناداً إلى العوامل التالية:

- (أ) الشكل: بأي شكل تُوصف الآلية؟
- (ب) المشاركون: ما هي الكيانات التي تنطبق عليها هذه الآلية، وما هو الأسلوب المتبع في استقطابهم أو "تجنيدهم"؟
- (ج) الحق: ما هو الحق القانوني الذي تُطبق بشأنه الآلية؟
- (د) متطلبات الانتصاف: ما هي البراهين التي يجب على صاحب الحق تقديمها كي يحصل على المساعدة بموجب الآلية؟
- (هـ) سبل الانتصاف: ما هي المساعدة أو الميزة التي توفرها الآلية؟
- (و) إجراءات إصدار القرارات: من له سلطة إصدار القرار وكيفية إصداره وفقاً للآلية؟
- (ز) الاعتراض: هل توفر الآلية وسيلة للاعتراض على القرار؟
- (ح) الشفافية: هل تُنشر نتائج عمل الآلية؟
- (ط) الدافع: ما هو الدافع لتبني الآلية؟

1) الشكل

وُصفت الآليتان الرئيسيتان (نظام "التحذير عند انتهاك حقوق المؤلف" في الولايات المتحدة الأمريكية و"العملية الإبداعية" في المملكة المتحدة) في إطار تشغيلى - أي، بتقديم لمحة عامة على ماهية الآلية التي تُطبق فعلياً من قبل المشاركين، كما تم توضيحه آنفاً.

ب) المشاركون

بالنسبة لبرنامج "نظام التحذير عند انتهاك حقوق المؤلف"، ينضم أصحاب الحقوق من الأفراد إلى البرنامج من خلال العضوية في أحد رابطات الصناعات المذكورة. وبالتالي، وفي هذا الصدد، يتواصل ممثلو الجمعية الأمريكية لقطاع الأفلام السينمائية (MPAA) واتحاد صناعة التسجيلات الأمريكي (RIAA) الذين شاركوا في التفاوض بشأن البرنامج مع مقدّمي خدمات الإنترنت لدعوتهم للاشتراك الطوعي في البرنامج.

ويشارك أصحاب الحقوق من الأفراد في آلية "العملية الإبداعية" من خلال العضوية في أحد رابطات الصناعات المذكورة - ويتلقى أعضاء قطاع الإعلان بصفة فردية دعوات للاشتراك في البرنامج من الرابطات المعنية.

ويتضمن نطاق المشاركين الآخرين في برنامج "العملية الإبداعية" على مُسجّلي أسماء النطاقات وغيرهم من المرتبطين بمواقع إلكترونية مرتبطة بنشاط عرض الإعلانات، ومؤهلة للانضمام. توجه وحدة شرطة جرائم الملكية الفكرية رسائل إلى هذه الكيانات والأفراد لدعوتهم إلى الانضمام إلى البرنامج بمجرد التأكد من استيفاء أي موقع إلكتروني لشروط التأهل الذي يسمح له بالانضمام للبرنامج.

ج) الحقوق

نظراً للاهتمام برنامج "التحذير عند انتهاك حق المؤلف"، في المقام الأول، بتحديد مقدّمي خدمات الإنترنت والتحقق من أنشطتها وإخطارها بحالات التعدي على المحتوى المحمي سواء كان سمعي أو بصري أو موسيقي، تتصل الحقوق المحمية في إطار هذا البرنامج بالتعدي على حق المؤلف - ويشمل هذا التعدي استخدام وإتاحة المحتوى المحمي بحق المؤلف.

وفيما يتعلق ببرنامج "العملية الإبداعية"، تتصف الحقوق بالتنوع على نطاق أوسع نظراً لطبيعة البرنامج الذي يتصدى لكل ما يُعرض على شبكة الإنترنت من علامات تجارية للمعلنين أو إعلانات عن هوية المنتجات. وقد تُعرض أعمال هؤلاء المعلنين عن طريق بث إعلانات تحتوي على علامات تجارية مسجلة أو غير مسجلة أو شعارات أو غيرها من السمات المميزة، فضلاً عن استخدامات لحقوق ملكية فكرية أخرى، بما في ذلك حق المؤلف والتصاميم الصناعية وبراءات الاختراع.

وتؤكد كلتا الآليتين، من خلال أسلوب إعداد كل منهما، على حماية حقوق الأفراد (مثل الحق في الخصوصية، فضلاً عن الحق في طلب إعادة النظر في إثبات موضوع التعدي) في حدود المسموح به، أي ما كان، في إطار الاتفاقيات التي أبرمها بأنفسهم و/أو بمقتضى التشريعات التي اتخذت كمرجعية لتلك الاتفاقيات. فعلى سبيل المثال، غير مسموح بإطلاع أصحاب الحقوق على البيانات الخاصة بأي مشترك مع أي مقدّم خدمة دون الحصول على إذن قضائي من الجهات المعنية بذلك.

د) متطلبات الانتصاف

في سياق برنامج "التحذير عند انتهاك حق المؤلف"، يسرد أصحاب الحقوق (أو ممثلهم المؤهلين) الأصول المعنية في قوائم (في حالة المقاطع السمعية - البصرية، تتمثل تلك الأصول من نسخ كاملة من الأفلام وبرامج التلفزيون - وفي المقاطع الموسيقية، تتمثل الأصول من نسخ كاملة من الألبومات أو المقطوعات الموسيقية) لمراقبتها ولتجهيز الإنذارات وإرسالها إلى مقدّمي خدمات الإنترنت المشاركين متى تم رصد حالة من حالات التعدي المرتبطة بحق المؤلف في إطار شبكات الند للند التي يُتقاسم فيها الموارد الشبكية بين المستخدمين، والتحقق من هذا التعدي. ويتعين التأكد مسبقاً من ملكية الأصول الفردية - ويجب إثبات تلك الملكية بشهادة توثق حق المؤلف، أو غيرها من الوثائق المعترف بها.

وفي سياق برنامج "العملية الإبداعية"، يراجع أصحاب الحقوق أو ممثلهم المحتوى المتاح على المواقع الإلكترونية مراجعة شاملة - لتحديد حجم الانتهاك الموجب لإبلاغ وحدة شرطة جرائم الملكية الفكرية عن الموقع المعني. ويخضع إثبات التعدي إلى الوفاء بمستويات عالية جداً من التحقق - ويجب أن يتصف الدليل المُقدّم بمصادقية تكفي لتحريك دعوى جنائية. وتطبق وحدة شرطة جرائم الملكية الفكرية نموذج صارم لضمان جودة البلاغات واستيفاء معايير التحقيقات والتأكد من تضمين كافة الادعاءات بأدلة تم الحصول عليها بطريقة قانونية، ومشفوعة ببيان من صاحب الحق أو من يُعيّنه للقيام بذلك.

هـ) سبل الانتصاف

تشتمل سبل الانتصاف المتاحة في إطار برنامج "التحذير عند انتهاك حق المؤلف" على إعداد إنذار/ إنذارات وتوجيهها إلى مقدّمي خدمات الإنترنت المشاركين - وتبعاً لموقف حساب المشترك مع مقدّم خدمة الإنترنت الذي يُكتشف ارتباطه بعنوان من عناوين بروتوكولات الاتصال الشبكي والذي تم التأكد من تورطه في كل حالة على حده، وقد ينتج عن هذا توجيه إنذار إلى صاحب الحساب و/أو تطبيق الإجراءات الرامية إلى الحد من تلك الانتهاكات.

وفيما يتعلق ببرنامج "العملية الإبداعية"، تأتي سبل الانتصاف للمعلنين وأصحاب العلامات التجارية - وكذلك لأصحاب الحقوق المرتبطة بالمحتوى الجاري تقديمه على المواقع الإلكترونية المؤهلة - من التقييم المفصل لوحدة شرطة جرائم الملكية الفكرية لكل حالة على حدة، وعند الاقتضاء، من الإخطارات التي يوجهونها إلى مسجلي النطاقات وغيرهم من المرتبطين بتلك المواقع. ومن المأمول أن يؤدي هذا إلى قرار لاحق بشأن تعليق عمل هؤلاء المسجلين حين إشعار آخر في حالة استمرار الانتهاكات.

وهناك ميزة تعود أيضاً بالنفع على الجميع في حالة تعريف المعلنين وأصحاب الماركات التجارية وممثليهم بصورة أكبر بالمواقع الماركة الموجودة، ومن ثم، يتعين عليهم تحري العناية الواجبة وعدم الإعلان على تلك المواقع (وبالتالي، عدم المساعدة في تدفق الأموال على تلك المواقع).

و) إجراءات إصدار القرارات

يتطلب كل من برنامجي "التحذير عند انتهاك حق المؤلف" و"العملية الإيداعية" القيام بأعمال تحضيرية وتحقيقات جوهرية بغية تحديد مدى استحقاق الحالة للبدء في اتخاذ الإجراءات اللازمة. وتؤكد كلتا الآليتين على توثيق الأساس المنطقي توثيقاً رسمياً لكل حالة.

وبالنسبة لبرنامج "التحذير عند انتهاك حق المؤلف"، تُحلل الحالات الفردية لأنشطة شبكات الند للند المتعلقة بالأصول الواردة في القائمة المقدّمة من أصحاب الحقوق بغرض مراقبتها بعناية للتأكد من الانتهاك الفعلي للمحتوى موضوع الحالة، وأيضاً للتأكد من المشاركة الفعلية لعنوان من عناوين بروتوكولات الاتصال عبر الإنترنت المشتبه فيه في كل حالة على حدة. وتستند أي حالة، يتم التحقق من صحتها وصدور إنذار في شأنها وإرساله إلى مقدّم الخدمة المشارك في البرنامج (ومن ثم، توجيه إخطار إلى حساب المشترك مع مقدّم الخدمة هذه)، إلى مجموعة من الأدلة متعددة العناصر وتحتوي على تفاصيل رقمية يمكن للإنسان قراءتها، مع مجموعة أخرى تُقرأ آلياً عن تفاصيل التعامل، والتبادل الفعلي للبيانات بين النظراء والمحتوي الفعلي موضوع التقاسم. وتتضمن الإنذارات الموجهة والمرسلة إلى مقدّمي خدمات الإنترنت، وكذا الإنذارات الموجهة إلى المشتركين معهم على نبذة مختصرة عن مجموعات الأدلة المرتبطة بالحالة المعنية - وتُتاح مجموعات الأدلة للتفتيش من قبل مراجعين مستقلين.

وفيما يتعلق ببرنامج "العملية الإيداعية"، تنظر وحدة شرطة جرائم الملكية الفكرية في كل حالة وتتخذ القرارات المناسبة تأسيساً على مجموعات ضخمة من الأدلة المتصلة بالمواقع الإلكترونية التي قُدّمت ببياناتها من خلال أصحاب الحقوق، وأيضاً بالاستعانة بمصادر الاستخبارات الخاصة بالوحدة ذاتها. وتحتفظ وحدة الشرطة بالأدلة الأولية، وأيضاً بالأدلة المستمدة من الاستخبارات، بصفتها وكالة من وكالات إنفاذ القوانين - وتؤكد عملية إدراج اسم الموقع الإلكتروني في السجل المعد لذلك وإتاحته للكيانات العاملة في النظام الإيكولوجي للإعلان، على المستوى العالمي من الثقة الذي تتمتع به وحدة الشرطة، ويعد دليلاً على استيفاء المعايير المطلوبة في جمع الأدلة في كل حالة على حدة.

ز) الاعتراض

توفر كلتا الآليتين الطوعيتين سبلاً للأفراد المتضررين للالتماس إعادة النظر في قضاياهم.

وبالنسبة لبرنامج "التحذير عند انتهاك حق المؤلف"، يحق للمشاركين مع مقدّمي خدمات الإنترنت ممن تلقوا "تحذيرات بالحد من انتهاك حق المؤلف" (في المرحلة النهائية من البرنامج) طلب "مراجعة مستقلة" لتلك التحذيرات وغيرها من الإخطارات السابق تلقيها⁹. وتُدار عملية المراجعة المستقلة من قبل رابطة التحكيم الأمريكية (AAA)⁹ - وهي واحدة من الجهات العالمية الرائدة في مجال الإمداد بالخبراء المتخصصين في هذا النوع من خدمات التقييم والمراجعة - وتدار العملية برمتها بشكل منفصل عن عمليات أو ولاية اختصاص مركز معلومات حق المؤلف.

⁹ انظر

ويُنَاح للملكي/المشغلي المواقع الإلكترونية دائماً فرصة الاعتراض على الإجراءات التنفيذية لوحدة شرطة جرائم الملكية الفكرية. كما تحاط علماء من الوكالة وأصحاب الحقوق بنشاط المواقع الإلكترونية أيضاً، حتى يتسنى حذف الموقع الإلكتروني فوراً من البرنامج متى توفر دليل يثبت فقدان هذا الموقع لشروط التأهل واستحقاق الإدراج في البرنامج.

ح) الشفافية

يقدم كل من مركز معلومات حق المؤلف (من خلال موقعه الإلكتروني¹ والبيانات العلنية التي يصدرها) وأصحاب الحقوق المشاركين في برنامج "التحذير عند انتهاك حق المؤلف" معلومات واضحة عن كيفية عمل شبكات الند للند، وكيفية تحديد الاستخدامات غير القانونية التي تستوجب توجيه إخطارات وتحذيرات والتحقق من صحتها. كما تتضمن الآلية أيضاً "فترات سماح" بين الإخطارات - تهدف إلى منح المستهلكين فسحة من الوقت للقيام ببعض الإجراءات، على سبيل المثال، مراجعة إعدادات الشبكة المنزلية للتأكد من تأمينها ضد الاستخدام غير المصرح به، أو للتأكد من عدم استخدامها في أغراض مخالفة للهدف الأساسي من الشبكة و/أو لتقديم المشورة إلى الأطفال أو غيرهم من المصرح لهم باستخدام وصلات الإنترنت، بيد أنهم يتفاعلون مع أنشطة أو يتقاسمون محتوى بالمخالفة لحق المؤلف (سواء عن علم أو بدون علم).

ويختلف مستوى الشفافية الخاص ببرنامج "العملية الإبداعية" عن برنامج "التحذير عند انتهاك حق المؤلف"، وذلك بحكم طبيعته وحقيقة أنه مُدار من قبل هيئة لإنفاذ القانون داخل المملكة المتحدة. ومع ذلك، وكما لوحظ أعلاه، يُتاح لأصحاب المواقع الإلكترونية والمشغّلين دائماً الفرصة للاعتراض على قرار وحدة شرطة جرائم الملكية الفكرية ومناقشة هذا القرار.

ط) الدوافع

هناك عدد من الدوافع تكمن وراء الانضمام لتلك الآليات الطوعية التي استُعرضت في هذه الورقة - وتتضمن (في المقام الأول) التوعية، وحماية حقوق أصحاب أصول الملكية الفكرية، والرغبة في التأكد من حسن تصميم برامج الإنفاذ والحماية وتشغيلها بطريقة عملية ومستدامة بالنسبة للمشاركين بالشكل الذي يبيلور قدراتهم ويُظهر "السمات الشخصية" للشركات (بدلاً من فرض برامج الإنفاذ والحماية عليهم بموجب التشريعات أو الأحكام القضائية فقط).

وفيما يتعلق بالتوعية والتثقيف، في الوقت الحالي، يشمل نطاق "المستخدمين" الأساسيين المشاركين في نظام "التحذير عند انتهاك حق المؤلف" على أصحاب الحسابات المشتركين مع مقدّمي خدمات الإنترنت (وربما مستخدمين آخرين لتلك الحسابات) ممن يُوجّه إليهم إنذارات - فضلاً عن عامة الجمهور من المستهلكين. ومع ذلك، لم يكن القصد توجيه رسالة عقابية والتركيز على تدابير الحد من الانتهاك¹⁰ المتضمنة في البرنامج، بل كان الهدف تشجيع المستهلكين، من خلال مركز معلومات حق المؤلف ذاته¹¹ وأيضاً من خلال الموارد ذات القطاعات المتعددة والحملات التي يقوم بها أصحاب الحقوق المشاركين¹²، وحثّهم على البحث عن المصادر العديدة التي يستطيعون من خلالها الحصول على محتوى قانوني متاح في الولايات المتحدة الأمريكية (من جميع الأنواع - ولا يقتصر فقط على خيارات التنزيل من شبكة الإنترنت). وهناك أيضاً إرشادات حول المخاطر التي قد يواجهها المستهلكون من جراء البرامج الضارة وغيرها من الأمور غير المرغوب فيها التي قد يصادفونها في شبكات الند للند. وينتوي مركز معلومات حق المؤلف توسيع مدى تكليفاته الخاصة بالتثقيف والتوعية خلال العام القادم - مع التركيز فقط على توفير الموارد التعليمية للمدرّسين.

¹⁰ والذي يتضمن هذه الأشياء كشرط لمراجعة المواد التثقيفية على صفحات الإنزال وخفض سرعة عرض النطاق الترددي.

¹¹ <http://www.copyrightinformation.org/a-better-way-to-find-movies-tv-music/>

¹² انظر، على سبيل المثال، http://riaa.com/toolsforparents.php?content_selector=legal-music-services؛

<http://www.wheretowatch.org/>

وفما يتعلق ببرنامج "العملية الإبداعية" و"مبادئ الممارسة الجيدة والاتفاقات الأولية"⁸ لمجموعة معايير التجارة الرقمية، يتضمن نطاق "المستخدمين" الأساسيين، بدلالة رسائل التثقيف، أعضاء قطاع الإعلانات الجاري تزويدهم بمعلومات عن نشاط المواقع المارقة وحثهم على مراجعة ممارسات نشر الإعلانات لتجنب مثل هذه المواقع (بما في ذلك تلك المعلومات المقدّمة تحديداً من وحدة شرطة جرائم الملكية الفكرية).

ويرى أصحاب الحقوق أنه في حالة توفر معلومات واضحة للمستهلكين عن ممارسات التعدي على حق المؤلف، ففي غالب الأمر سوف يسلكون الطريق القانوني. وتتضمن تلك المعلومات، تحديداً، الأسلوب الذي تتبعه بعض الكيانات والأفراد في استخدام الأسواق التجارية وتقديم عروض لمنتجات بقصد تحقيق استفادة من نشاط غير قانوني على حساب آخرين لتحقيق إيرادات (وغالباً ما تكون أرباحاً ضخمة). وينبغي أن يؤدي هذا، بدوره، إلى خفض مستويات التعدي وزيادة مستويات طلب واستهلاك المحتوى القانوني.

ومع ذلك، تظهر أهمية الإدارة التشغيلية الفعالة لآليات مثل هاتين الآليتين المذكورتين في هذه الورقة. ويجب أن تعمل البرامج والأنظمة بسلاسة دون أي عقبات، كما يتعين حماية خصوصية المستهلكين والمؤسسات وحماية البيانات الشخصية/المؤسسية، مع تحري السهولة والبساطة في الرسائل الموجهة، والالتزام بأفضل مستويات للشفافية، وإتاحة موارد الدعم وتيسير الوصول إليها. ولذلك تكمن هناك فرضية رئيسية واحدة في نجاح كل من برنامجي "التحذير عند انتهاك حق المؤلف" و"العملية الإبداعية"، ألا وهي، حُسْنُ تصميم البنية التحتية وأسلوب تطبيقها لتحقيق هذه الأهداف، مع الحفاظ عليها من خلال نموذج تعاوني يؤكد على أخذ جميع وجهات نظر كافة المشاركين في الاعتبار مع النظر إلى التقييمات الخاصة بهم، مع وضع آراء "المستخدمين الرئيسيين" والإجراءات المطلوبة من جانبهم في بؤرة الاهتمام. وحتى وقتنا الحالي، تشير النتائج المحققة من برنامجي الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة إلى إمكانية تحقيق هذا الهدف بنجاح وبشكل سليم من خلال إبرام اتفاقيات طوعية قوية، والاستمرار في إقامة شركات بين القطاعين العام والخاص.

[نهاية الوثيقة]